باعتبارها من الضروريات الأساسية لبناء المجتمع الحديث.. أدباء ومفكرون يؤكدون:

لابد من استعادة الثقافة لهيبتها المفقودة؟

القاهرة / الثورة

●.. الاحلام الثقافية والادبية المحاصرة تنتظر بفارغ الصبر ظهور من ينتشلها مما هي فيه لتعلن التمرد وتصبح احلاما قابلة للتنفيذ تتمثل في استعادة الثقافة لهيبتها المفقودة داخل المجتمع لتؤكد للجميع انها احدى الضروريات الاساسية لبناء الدولة العصرية وانها ليست مجرد ترف او مادة ترفيهية او حائط صد نلجأ اليه للدفاع عن انفسنا ضد اتهامات الاخر وان تظل الثقافة هي الجسر الممتد الذي يحقق مصالح الامة السياسية والاقتصادية مع جميع دول العالم .

وفي هذا التحقيق نرصد احلام الادباء والمثقفين وبعض المسؤولين للمشهد الثقافي العربي في ظل هذا الصراع الدائر على كافة الاصعدة في مختلف دول العالم والذين اكدوا من ان الحال انقلب للضد واصبحت العملة الرديئة طاردا ممتازا للعملة الجيدة .

■ فاروق خورشيد

فاروق شوشه

❑ فاروق خورشيد: ارتبكت العقول ولم تعد تنتج سوى كل ماهو رديء

❑ فاروق شوشة: نلجأ للثقافة عندما نتهم بالتخلف والرجعية لنتخذ منها حائط صد فقط

❑ د. حسن طلب: يجب ان ننتصر للمستوى الجيد أيا كان شكله أو موطنه

اجمل الايام تلك التي لم نعشها بعد واجمل البحار التي لم نرها بعد ، بهذه الابيات الشاعر الكبير الراحل ناظم حكمت يبدأ الشاعر فاروق شوشة حديثه قائلا ان الاحلام كثيرة ولكن الحلم الذي يداعب خيالي منذ سنوات طويلة هو ان تعود للثقافة العربية عامة والمصرية خاصة احترامها داخل المجتمع بحيث لا تكون ترفا او مادة ترفيهية فنتذكرها فقط عندما توجه الينا الاتهامات بالتخلف والرجعية من قوى غربية فنلجأ للثقافة كحائط صد للرد على هذه الادعاءات الباطلة ومع انتهاء الازمة يعود الجميع ليرتدي نظارة الهامشية وهو ينظر لدور الثقافة في المجتمع ويضيف ان الامر كذلك ينطبق على المثقفين والمؤسسات الثقافية غير الرسمية التي يجب ان تقوم بدور فعال داخل المجتمع يوازي تماما دور الاحزاب السياسية والتي يجب تفعيل دورها ايضا مما سيسهم في خلق حوار حقيقي داخل المجتمع وبالتالي يساعد على خلق مناخ سياسي وثقافي صحي يستفيد منه الجميع مؤكدا على انه يتمنى ان يشهد الشعر ايضا تنقية اجواء المشهد الشعري الملبدة بالغيوم ضعف اللغة ولا اقصد هنا على حد قوله اللغة العربية سواء كانت فصحى او عامية ولكنني اقصد لغة التعبير الفني للشعر ذاته التي غابت وافقدته الجمهور العربي الذواق حاسة تذوق الشعر مما ادى الى ابتعاده عن تعاطي هذا الفن بالرغم من انه يعد العصب الرئيسي للحياة الشعرية واعتقد والكلام مازال لشوشة ان هناك اسبابا وراء هذه الظاهرة من اهمها وسائل الاعلام التي تفرد مساحات واسعة لعرض نماذج شعرية هابطة مما يؤثر سلبا على ذوق جمهور الشعر كذلك يتمنى شوشة ان تحمل الايام القادمة معاهدة سلام بين الشعراء انفسهم الذين ادمنوا نفي الاخر ويعتقد ان المشهد الشعري هو الوحيد بين المشاهد الابداعية الاخرى التي ابتلي بهذه الافة ولم يحدث في اي لون ابداعي اخر مثل الرواية او القصة القصيرة او المسرح ان تفشت هذه الظاهرة فكل جماعة شعرية تحشد جميع اسلحتها لنفي الجماعة الاخرى والخاسر في النهاية هو الشعر العربي وقال انه يتمنى ايضا ان تنهض الحركة النقدية في مجال الشعر من كبوتها، وينصب تركيز النقاد على نقل الاعمال الابداعية الشعرية بدلا من التركيز فقط على خلق ابداع نقدي موازٍ للحركة الابداعية الشعرية .

الروائي فاروق خور شيد رئيس اتحاد الكتاب الذي ودع الحياة قبل ايام قليلة دعا من جهته لان يعود المشهد الثقافي لسابق عهده وتدب فيه الحياة من جديد بعد ان تراجع الادباء والمثقفون عن ممارسة دورهم في دفع الحياة الثقافية للامام وصارت الأنشطة الثقافية تقتصر على الطابع الاحتفالي الذي لا يهدف الا لسد خانات العجز مؤكدا ان الواقع العربي صار يرثى له حيث ارتبكت العقول ولم تعد تنتج سوى كل ماهو رديء ومصطنع لذا يجب اعادة بناء الانسان العربي ليصبح اكثر وعيا لما يحيق به مما يحاك له من قبل اللوبي الغربي ويعقد خورشيد امله على جيل الشباب المستنير الذي سيحمل شعلة التغيير في الايام القادمة وكذا اننا في امس الحاجة خلال الفترة القادمة للعودة للثقافة الحقيقية بعد ان عبثت بعض الايادي الخفية في الفنون المختلفة لتفقدها بريقها وتصبح كالذهب القشرة زائفة الابداع حتى اتسعت ازماتنا الفنية وبلغت حد السخط وتمنى ان يشهد مناخا ملائما لازدهار الحركة الثقافية في مصر والعالم العربي واكد على انه لن يتوافر هذا المناخ الا بتحسن الحالة الاقتصادية والنفسية للمجتمع فالثقافة والحياة وجهان لعملة واحدة والمجتمع العليل لا يمكنه تقديم ثقافة جيدة ويشير الى ان هناك خطوات جادة ومثمرة لتحسين الاوضاع الاجتماعية وهو ما سينعكس ايجابيا على الحركة الثقافية والشعرية والادبية .

الجامعة العربية

أما د. عبدالغفار مكاوي فقد انشغل كثيرا بترجمة نتاج تجربة روسيا والصين في مجالات العلم والابداع من لغتهما الاصلية الى مختلف لغات العالم لذا يطالب بالاستفادة من التجربتين وان نسير على خطاهما وان تشهد الفترة القادمة حركة ترجمة ضخمة يقوم بها العالم العربي ممثلا في جامعة الدول العربية على ان تتركز على هذه الترجمة في نقل ادابنا من العربية الى الثقافات الاخرى وان تسند هذه المهمة الى خبراء في الترجمة من العالم العربي بمساعدة متخصصين من اللغة المنقول اليها ويمضي قائلا ان جهود المستشرقين التي اتجهت الى العالم العربي منذ القرن الثامن عشر وحتى الان يجب الا تذهب ادراج الرياح وذلك من خلال اعادة واصدارها مترجمة الى اللغات الاوروبية المستشرقين واصدارها مترجمة الى اللغات الاوروبية واتذكر ان اول ترجمة للشعر الجاهلي الى الانجليزية على يد وليم جونز لاقت اقبالا كبيرا من الخارج حتى اعيد طبعها لمرات عديدة وكذلك ترجمة المستشرق الالماني ريكارد لاجزاء كثيرة من القرآن الكريم وديوان الحماسة لابي تمام وتسع مقامات للحريري وجدت اصداء هائلة في المانيا فلماذا لا يعاد طبع مثل هذه الاعمال ضمن مشروع صندوق الترجمة الذي انشئ مؤخرا بجامعة الدول العربية باعتبار ان التراث جزء مهم يجب الا نغفله ونحن ننتقي الترجمات التي تليق بصورة الثقافة العربية وتنتزع الاحترام من القارئ الغربي.

الحارس الامين على التراث الابداعي المصري د. حسين نصار يؤكد على ان رعاية العقول المبدعة سواء في الجامعات العربية او داخل المشهد الادبي والثقافي هو من الاولويات التي يجب ان نعتني بها خلال الفترة المقبلة مؤكدا ان الابداع هو قاطرة اي تجمع الارتقاء درجات الحضارة والمدنية لذلك اتطلع ان تشهد الفترة المقبلة توفير المناخ الملائم للعقول المصرية والعربية داخل الجامعات لدفعها نحو مزيد من الابداع وان نعتقها من سجن الوظيفة الذي فرض عليها خلال العقود الماضية بحيث تصبح الجامعات معامل تفريخ لانتاج ابداعات واختراعات جديدة بدلا من ان ينحصر دورها على استرجاع علوم الماضي فقط وذلك من خلال تشجيع الاتجاه نحو البحث والابتكار واعتقد ان ذلك لن يتحقق الا بتوفير الظروف المجتمعية والمعيشية الملائمة لاساتذة الجامعات والعلماء والسؤال الذي يفرض نفسه هل من المعقول ونحن في القرن الحادي والعشرين ان تحصل هذه العقول على جنيهات قليلة لا تكفي لسد الرمق وهي المسؤولة عن قيادة سفينة المجتمع نحو التقدم ولازدهار ويضيف د. نصار قائلا : ان الامر ذاته ينطبق على نظرة المجتمع للمبدعين والادباء الذين لا يحصلون على الاهتمام الكافي من جانب المجتمع الاهتمام لا يعني الارتفاع بمستواهم المادي والذي يعد احد اشكال الاهتمام المجتمعي بل يجب السعي بكل قوة لتغيير نظرة المجتمع للمبدع بحيث لا يصبح مجرد ديكور تزين به وجه الدولة ويجب ان تمنح المؤسسات الثقافية واصة الرسمية منها كل الوان العناية للمبدعين مطالبا بضرورة اعادة النظر في منح التفرغ التي تقدمه الدولة للمبدعين بحيث تقيم منتجعا ابداعيا يضم هؤلاء المبدعين يعيشون فيه خلال فترة التفرغ وبعد ذلك يتم محاسبتهم على ابداعاتهم من خلال جهات علمية قادرة على الحكم على انتاج المبدعين الحاصلين على منح التفرغ وهذا شكل من اشكال الرعاية المفترض ان تقدمها الدولة للمبدعين مثلما يحدث في معظم دول العالم

الخطوط الفاصلة

ويؤكد الشاعر د. حسن طلب ان طموحاته التي لم تتحقق منها الكثير تتجه الى ان تتنبه وزارة الثقافة الى اقاليم مصر المختلفة التي تعاني من قلة مصادر الثقافة سواء بالنسبة للمؤتمرات أو المهرجانات لأن هذه المحافظات مليئة بالنماذج المبشرة من الشعراء والادباء والقاصين القادرين على حمل راية الشعروالادب في الفترة القادمة مثلما هو الحال في اي ريف عربي فهناك تجد النبوغ في كافة المجالات وكذلك لابد من وجود منافذ لتوزيع الكتب لأن العاصمة دائما ما تحظى بنصيب الأسد من انشطة الوزارة وتتسع مساحتها ومؤسساتها للمناقشات الفكرية والانشطة الثقافية دون ان يلتفت اليها الكثير بالرغم من أن جمهور الاقاليم يتعطش باستمرار الى مصادر الثقافة المختلفة وينبه الى ان العالم العربي كله سيحتفل بمئوية الشيخ محمد عبده رائد الفكر التنويري الاسلامي خلال هذا العام والتي من الضروري ان تكون في اماكن نشاته بطنطا ويدعو حسن طلب الى ان ننحي المعارك التي دارت حول قصيدة النثر والتفعيلة وايهما اقرب للشعر الخاص وغيرها من الخلافات المفتعلة ويضيف يجب ان ننتصر للمستوى الجيد ايا كان شكله أ و موطنه خاصة بعد ان صارت العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة واصبحت المحسوبيات والشللية تسيطر على المشهد الثقافي .

قلم يعشق الجمال

● ملائكية هي تسمو بمخيلة تقارع النجوم وتخطف الأبصار، أحقية الآخرين عندها كانت أشبه باحقية نفسها في العيش.

كان يرى أنه لم يعط شيئاً لكنها بفعل اتساع الضمير وقدرته على التوغل في القلوب رآت مالاً يرى.

وكان ذلك كرماً جزيلاً منها أضيف إلى ماضيها في إجزال الحسنى المتربعة في قلبها الذي يتسع للجميع..

ورتبت الصفوف وبدأت المسابقة بين من سيمثل الحياة في الغد واستمر السباق وكانت أقرب وصولاً إلى القلب بجلاء كونها عميقة الإحساس باهية الطلعة بثقة متناهية تحبط التوجس وتطغى على الألم والحسرة بما احتوته من قدسية أخلاقية تبعث على الود وتعمق الاحترام في النفس.

كاتب هو يعشق قلمه الجمال. ويخلده للأيام القادمة من ضبابية العمر المتقد.

كاتب: هو من حدقات العيون مداده ومن وثبتها تفرد الطموح يستهل ريشته بغمرها من تلك العيون الحالمة يمزج بُعد الزمان من ساقية العمر وهنالك جُددت معاناته حين رآها من قلبه المبعثر أشلاء من ودٍ لم يعده ولم يبارع الطرقات اتقاد حبه.

وهجٌ حط على أحلامه مُذ تذكر كل خصالها الجميلة خطوها كالريح -بسمتها كالأمل، وقع خطواتها كالنسيم. الذي مايبرح أن يغادر من هذا الزمن الذي كونا معاً اجتثاث للقهر وفرداً لوقع الحرية بتمازج صادق بدد الريبة وأبقى على خصائص الحسن الذي أفرد لها مساحات شاسعة كتلك الأرض التي تقطن فيها فاردة ذراعيها للبعد الزمني كي يفسر الحنان المعقود في مفردات كلماتها التي تمدها العذرية بالرقة المتناهية والإحساس الغض.

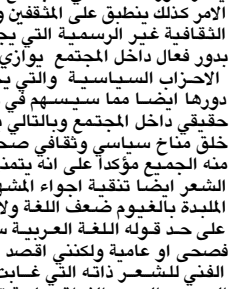
حاتم علي المهدي

وهنالك أدرك أن ظهور مسميات الأشياء لاتوحي بالخوف من الغد لأن الغد والمستقبل يعنيان الأمل في الحياة وأصر على كتابة رسالة مفادها أنه لايقصد تغير معالم حياتها فالفضيلة عنوانها الأزلي وشعارها المهني، وكتب أيضاً يقول إن مجموعة الأحاسيس التي يسطرها بقلمه ماهي إلا أشلاء من كلمات عنصرها الاحترام السامي بكل مسمياته وآفاقه ولأنه كاتب لم يجد سوى ذلك القلم أمامه يدفعه ضميره ليقول الإحساس الذي يختزله القول لكنه أعجب كثيراً بجمال التصوير عبر مقصوصة ورق ميزت كل الأشياء واستطاعت أن تدرك نوعية القلم الذي كتبت به المقالة القصصية إحساس ينم عن ذكاء يستحق الاحترام والوقوف أمامه ورصدت مسميات يمكن الكتابة حولها ونست أن رديف اسمها يعني الكثير من رؤى جميلة تفك رموز المبهمات.

وكان أهم مايريد قوله أنه يكن لها كل الود نظراً لتعاملها الأخلاقي تجاهه.

سمو في جمال السلوكيات التي تحمل في طياتها مزيجاً من القدرة عى التوغل في الصخور وملاشاتها وكسر معالمها.

واستمر يكتب الرسالة بنأجي أطياف الطبيعة بكل ألوانها ليهديها سلاماً مفعماً بالشوق الصادق. تقديراً وعرفاناً لما اختزلته نفسها التي لاتجيد سوى لغة الصدق والطهر كعنوان ثبت بجلاء في قوام شخصها الباسق، وكان يلح على أن يؤكد أنه لم يكن مجبراً في الكتابة إلا من مخيلة أرغمته على القول بخصال أضفت على الحياة منهلاً من الجمال الروحي في سياق عيشها في هذه الحياة.

موقع الأطفال من الأغنية اليمنية

معروف درين

□ الطفولة مرحلة يمر بها كل واحد منا، والطفولة مرحلة حساسة ودقيقة في مشوار الحياة ككل، لهذا فإن التركيز والاهتمام بالأطفال مسؤولية المجتمع الذي يعيشون فيه عموماً والأدباء والكُتّاب المبدعين خصوصاً، ولأكثر من سبب فإن شريحة الأطفال لابد أن تحظى بعناية خاصة واهتمام حقيقي يسهم بشكل أو بآخر في بناء شخصية هذا الطفل أو ذاك وفي اكتساب بعض العلوم والمعارف على طريق تكوين الثقافة العامة.

نعم جل المهارات والممارسة المختلفة لأي إنسان تعود إلى الطفولة، نعم الطفولة وحدها من تحدد مسار المجتمعات وتقدمها وتطورها على مختلف الأصعدة والسبل، لأنه ومن أجل إيجاد مجتمع حضاري متعاون ومثقف فإنه لابد من غرس تلك البذور عند الأطفال من خلال منحهم موقع متميز على الخارطة الثقافية والأدبية، لأنهم يشكلون شريحة كبيرة من المجتمع، فضلاً عن أن ما غرسناه من البذور الطيبة سنحصدها مستقبلاً دون أدنى شك.

على أية حال فإنه لابد من قول الحقيقة المتعلقة بذات الموضوع، إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل كما يظن البعض، لأن كتابة مثل هذا النوع أمر صعب لا يقدر عليه إلا البعض من النخبة، بحيث تراعى مستويات وأعمار الطبقة المستهدفة من هذه الكتابة، وهنا ومن خلال هذه السطور ندعو كل القادرين على الكتابة للأطفال - أغان، مسرحيات، أفلام، قصص، روايات، أو غيرها - إلى المشاركة الفاعلة وإبراز مواهبهم في هذا المجال.

ولأن الأطفال في بلادنا محرومون من مثل هذه الأشياء، حاولنا أن نبحث عن الأسباب التي حالت دون وجود مكتبة حقيقية للأطفال وكُتّاب متخصصين، فكانت الأسباب كثيرة، فالفنان - مثلاً - يتذرع بعدم وجود النص، والكاتب يقول إن الكتابة للأطفال لا تجد من يهتم بها، والبعض يقول الجهات المسؤولة هي السبب فلا توجد مسارح خاصة بالأطفال أو دور سينما أو غير ذلك من الأشياء التي يجب على الجهات المسؤولة توفيرها!!

وهنا ونحن نقلب في ألبوم الأغنية اليمنية نجد - للأسف الشديد - أن الأغاني اليمنية لم تتعامل مع شريحة الأطفال، فهل الأزمة في النصوص والكُتّاب المتخصصين أم أن السبب هو خلو الأغاني في بلادنا مما يشبع غرائز الطفل ويمنحه الراحة والسرور؟ هو تهرب الفنانين أنفسهم؟ أم أن وراء ذلك تقصير الجهات المسؤولة عن إبراز مثل هذا اللون وإخراجه إلى حيز الوجود؟ أم المسؤولية مشتركة؟!

ولكي تكون هناك نصوص، أشعار، قصص، روايات، خاصة بالأطفال، لكي يكون ذلك واقعاً ملموساً فإنه يجب على الجميع استشعار المسؤولية، كُلٌ من موقعه، على الجهات المختصة تشجيع مثل هذا اللون والدفع بمن يحيكون خيوطه إلى الأمام وتخصيص جوائز سنوية لأحسن الكتابات والكُتّاب المهتمين بالأطفال وتوسع في المسارح والمكتبات العامة والأندية الثقافية.

مرة أخرى أدعو كل الكُتّاب والفنانين إلى الاهتمام بالطفل وتخصيص بعض القصائد والأغاني لهذه الشريحة الفتية الطرية، كما أنني أرى أن يكون في جائزة رئيس الجمهورية السنوية بند خاص بالأطفال يمنح بموجبه أحسن كاتب للأطفال جائزة رئيس الجمهورية الذي عهدناه دوماً راعياً للشباب والمبدعين في أكثر من مجال، وهذا متروك للقائمين على هذه الجائزة.

وفي ختام هذه السطور أتمنى من كل قلبي أن يحظى الأطفال بنصيب في الأغنية اليمنية، خصوصاً وفي المجالات الثقافية والأدبية الأخرى عموماً، وهذا لن يكون إلا بتضافر الجهود واستشعار المسؤوليات وتعاون كل الأطراف بحيث يكون للأطفال موقع متميز وهادف يشعرون معه بأنهم موجودون معنا ولهم حقوق علينا.

وبعد ما ذكر أطرح سؤالي الذي يقول : أين موقع الأطفال من الأغنية اليمنية؟!

خير بقاع الأرض

حاتم محسن شراح

سلام الله مولانا دواماً
على تلك البقاع وما حواها
بزمزم والحطيم يهيم قلبي
بمكة إن قلبي قد هواها
فيا حجاج بيت الله أنتم
بلغتم من نفوسكم مناها
وجئتم محرمين لخير أرضٍ
برضوان إلهي كُساها
بوادٍ غير ذي زرعٍ ولكن
من الثمرات ربي قد أتاها
فكلٌ بالبنية طاف سبعاً
وأحنى النفس فيها والجباها
وأما بالمقام فقد سجدتم
لرب العرش في حب تناها
وفي المسعى سعيتم في خشوع
ومن يسعى خطاياه محاها
وبتّم في منى وصلاة خمس
لنية وقفة كل نُواها
وفي عرفات كان وُقوفٌ جمع
عظيم ربنا بالجمع باهى
ومن بعد المغيبِ به نزحتم
وكلٌ للمناسك قد وعاها
ويوم العيد كان النحر منكم
وطفتم للإفاضة لاسواها
وأيام من التشريق رميٌ
ويمسي في منى نفسي فداها
ويأتي للزيارة بعد هذا
وما أحلى المزار لقبر طه
رسول الله خير الخلق طراً
به تصحو البرية من كراها
زيارة أحمد أملي وسؤلي
وأعظم منية نفسي تراها
هنيئاً للذي قد زار طهً
لنفس ربنا الهادي هداها
وصل الله خالقنا دواماً
على خير البرية مصطفاها

١٠ ذي الحجة ١٤٢٥هـ

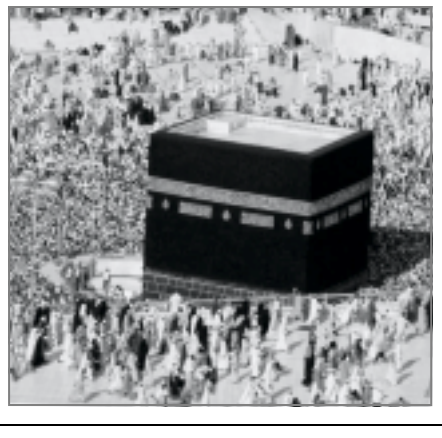

المحروسة..!

للشاعر الراحل/ أمين حسين الريامي

أحبتك .. فاتنتي حباً..
من أجل الحب..!
لاأبغي شيئاً معلوماً
أحبتك أنت..!
كما أنت
لأنك أنتَ الحب
ومنك عرَفت الحب
ومن دفء حنانك ذقت الحب
أحبتك..
ياأجمل فاتنة رأت النور
وظل يراقبها .. مندهشاً
إذ تنمو – تترعرع
باسمة..
سامقة – عاشقة معشوقة
أحبتك .. صبحاً أبهى
ومساء يستشرف آت أجمل
يستأنف رقصته الجذلى
ينقشها ألقاً في جدران القلب
أحبتك .. ياقصة أمسي
ياغيمة عمري
ياشيئاً جذاباً .. أبدع منه الشيء
وكل الأشياء
لكني..!
أقسمت عليك بايات جمالكِ
ألا تنقادي مسرعة–
هائمة– من أول وهلةٌ
(للشفرة)–
أو حتى للبسمة والنظرة
فالشفرة..!
أوهام للقاء مثلوم –مزعومْ
يستعذبها المأزوم
ويدخل منها الحارم والمحرومْ
والبسمة..!
أقنعة جوفاء –خرساء
باطنها الشر المحتومْ
والنظرة..!
قاتلة– فهي السهم المسموم
لكنك محروسة..!
أنت المحروسة (ياستّ الكل)
لتكوني –كما كنتِ ومازلتِ
شامخةً..
هيا به..
متزنة..!
فأنت الدهشة والروعة
أنت مليكتنا..!
مليكة عهد الطوفان وما قبله
ومليكة مابعده
وحتى آخر أيام الأزمان
وسيشهد عرسك عشاق كثرٌ– وعذال أكثر
بيديك مفاتيح الأسرار
وسحر الألباب
ولهذا .. أتغنى فيك الآن
ولي شرفٌ
فالدهر تغنى فيك طويلا
وتغنى الشعراء
وتغنت فيك الأمجاد
فصاغوا أعذب ألوان الأشعار
هذا هو آخر عهدي بك –سيدتي
ولهذا..!
أحببتك..
أحببتك ياأغلى عاصمة في هذا الكون.

استعارة الهياكل

هايل علي المذابي

● تحدثت في موضوع عن النقد نشرته بعنوان «ماالأدب» عن استعارة الهياكل والاستحياء، وتوارد الخواطر، ورأيت أن أعرف بهذه المصطلحات تعريفاً علمياً موثقاً بالأمثلة .. وسأتناول كبداية مصطلح «استعارة الهياكل» .. سمعت أغنية «حافية القدمين» كلمات الشاعر/ نزار قباني، وغناء الفنان/ كاظم الساهر، وأعجبني مقطع منها يقول فيه:

هل عندك شكٌ
أنك عمري وحياتي
وبأني من عينيك سرقتُ النار
وقمت بأخطر ثوراتي..
وعلى غرار هذا المقطع كتبت قصيدة أقول في مطلعها:
ولدتُ في برج القوس
برج المجانين الذين قرروا
أن يسرقوا
من بين عينيك النار..

● كثير من القراء لو قرأ هذا الكلام لأطلق عليه حكمه فوراً وقال إنه منتحل من قصيدة نزار «حافية القدمين».

.. ولكن إذا كان غير منتحل فماذا سيكون؟!

● هذا الكلام يسمى استعارة للهياكل كما عرفه الدكتور محمد مندور،

وتناص تاريخي على حد تعريف جازم القرطاجني..

لنسأل الآن: ماهي الدلالة التي يشير إليها مفهوم «سرقة النار» والذي اجتمع المقطعان فيه..؟!

هذه الاستعارة تشير بشكل غير مباشر -وهو أحد أنواع التناص التاريخي أو استعارة الهياكل- إلى إحدى الأساطير القديمة والتي تقول: «إنه كان هناك إله إنساني قام بسرقة النار من جذوة الشمس، ومن ثم حملها إلى البشر، فأثار بذلك غضب زيس كبير الآلهة، وعاقبه زيس الطاغية بأن نثره إلى صخر، وأرسل إليه نسراً جارحاً ينهش كبده بالنهار، ثم يتركه أثناء الليل ليعود ينمو كبده من جديد، ثم يعود النسر إلى النهش بالنهار.